وَاَنْ تكون في اطراف الانامل بمنزلة الاسنة والنصال لأن يلقي الامور الجارحة والاجسام الصلبة **والي ذلك** ما يحصل بها من الزينة **وهذا كله** لم ترتفع الحاجة اليه في الخارج الا بعدما هيئ وعلم ورتب في الباطن واستقر على اكمل احواله في العلم القديم في علم مقدر المصالح ومتعلق بعضها ببعض حتى لا ينسب للحكمة القصور ولا للعناية الفتور **وكيف يهمل بعث الانبياء**

الذي لا يستقيم امر البشر الا به **وبيانه** ان الانسان يفارق ساير الحيوان فانه لا يستقيم معيشته مع انفراده وتولية امر نفسه من غير شريك يعينه على ضروريانه حتى يكون مكفيا باخر من نوعه بعضه مع بعض **اذ لا بد** من غذاء وغطاء وكن فيكون هذا يخيط وهذا يخبز وهذا يصيد وهذا يزرع وهذا ينسج وهذا يبني وهذا يتجر **ولهذا** ما اضطروا الي التمدن والاجتماع فكان الانسان مدنيا بالطبع وبحسب استعداده لما يضطر اليه ويتزيد فيه او يبعده من الكمالات الانسانية يكون شفوق تميزه على غيره **واذا كان** ذلك كذلك **فلا بد** في بقايه وحياته من مشاركة غيره ولا تتم تلك المشاركة الا بمعاملة واحد واعطاء واتفاق واستجارة ومشاركة فيما يستفاد بالحيلة والكد **ولم يكن في تلك** المعاملة بد من حدود توقف عندها وشروط وعدل وسنة توضع فيها **ولا بد لتلك السنة** والحكم والعدل من شان ومعدل يلزم فيه ما يليق بذلك من صدق **ومن شروطه** ان يكون من جملتهم لان يخاطبهم ويريهم السنن بقوله وفعله ولا يتركهم واراوهم فيختلفون ويدعي كل منهم ماله عدلا وما عليه غيره جورا **قالوا** فالحاجة الي هذا الانسان في ان يبقي نوع الانسان ويحفظ وجوده اعظم من الحاجة التي دعتها العناية الاولى في الظفر وانبات شعر الحاجبين ليكون دفوفا فوق العين يقي ما تحته منها واخمص الرجل لاستوائه فوق الارض واعتماده في المشي وغير ذلك من منافع الاعضاء التي ليست بضرورية في البقاء بل اكثر ما لها ان تنتفع في البقاء **ووجود** مثل هذا الانسان يصلح ويسن السنن ويربط التمدن ويعدل ممكن ايضا **فلا يجوز** ان تكون العناية الالهية تقتضي مثل تلك المنافع غير الضرورية في البقا ولا تقتضي هذه التي هي اسها من حيث صلاح النوع وبقاوه وانتظامه ولان يكون الباري سبحانه والملايكة تعلم تلك المنافع المذكورة ولا تعلم هذه **فواجب** ان يوجد نبي وان يكون انسانا وان تكون له خصوصية ليست لساير الناس تدعوا الي تصديقه والايمان له وان وراءه مددا من الله فتكون له المعجزات التي تدل على صدقه **فاذا وجد** هذا الانسان وجب ان يسن للناس سنة امورهم سننا بامر الله ووحيه الذي ينزل به على نفسه الروح المقدس فيكون الاصل الاول فيما بينه للناس ان يعرفهم ان لهم الها واحدا قادرا عالما بالسر والعلانية وانه من حقه ان يطاع اذ يجب ان يكون الامر لمن له الخلق ويخبرهم انه قد اعد لمن اطاعه المعاد المسعد ولمن عصاه المعاد الشقي

يتلقي الجمهور

يتلقي الجمهور رسمه المنزل عليه من ربه بالسمع والطاعة من غير ان يفتح لهم ابواب البحث فتوبقهم افكارهم واراوهم فيما لا مخلص لهم منه الا من يندر ويشذ وجوده فانهم لا يمكنهم ان يتصوروا الامور على وجوهها الا بكد وطريق تعليمي عزيز لا يمكن الا القليل فلا يلبثوا ان لا يكونوا الا بمثل هذه الوجوه ويتصرفون الي الاقيسة والمباحث والاراء التي تخالف صلاح المرتبة بالشكوك والشبه اذ ليست الحكمة الالهية ميسرة لكل نفس **فيعرفهم** جلالة الله وعظمته برموز وامثلة هي اثيرة لديهم ومقبولة في خيالاتهم من غير ان يبدوا عليه ان عنده حقيقة يكتمها العامة ولا يرخص في تعرض شي من ذلك **ويقرر** عندهم امر المعاد على وجه يتصورونه وتسكن اليه نفوسهم ويضرب لهم الامثال في السعادة والشقاوة بما يفهمونه **واما الحقيقة** في ذلك فلا يلوح منها الا بالامور المجملة **وانه** لا عين راته ولا اذن سمعته ولا خطر على قلب بشر في جهتي الثواب والعقاب **قالوا** ولا باس ان يشتمل خطابه على اشارة تستدعي المستعدين بالفطرة السليمة النظر الي البحث الحكمي **ثم انه يلزمه** ان يرتب فيما نسبه ترتيبا يستمر بعده من اقوال وافعال وحركات متكررات يحفظ التذكر ويعصم من النسيان **وهي العبادات** وربما كان منها تروك كالصوم ورئيسات واشراف يفرض متوليها انه مناج فيها الله واخذ نفسه بما ياخذ به الناس انفسهم عادة عند لقاء الملوك من الطهارة والتنظيف والخشوع وغض الطرف وقبض الاطراف وترك الاضطراب والالتفات وغير ذلك من العبادات التي تنفع الجمهور في رسوخ ذكر الله واستمرار على معرفته بالصانع والمعاد **فيدوم لهم بذلك** التشبث بالسنن والشرايع لاجل هذه التذكرات والا يتناسوها مع انقضاء الاجيال والاحقاب **وقالوا** لو فعل فاعل هذه الافعال من غير ان يعتقد انها من عند الله وكان يلزمه في كل فعل منها ان يذكر الله لكان زكيا سعيدا **فكيف** اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وواجب في حكمته ارساله وان جميع ما بينه من عند الله وانه فرض عليهم من عند الله ان يفرض على عباده فقد حصل من هذا شرف هذا المظهر المبلغ عن الله الذي هو اصل السعادة في الدنيا والاخرة **الاصل الرابع من ظاهر الحرثومة في الاعتبار الخاصي** قال المولف رحمه الله والاعتبار الخاصي الذي هو سبب من اسباب المعرفة ثم المحبة ثم المعرفة ثم القرب ثم الشهود ثم الغاية قسمان عامي وقد جينا بنبذة منه تدل على بحر لا ينفد من عجايب صنع الفعال لما يريد **وتم** مراقبته ورجاء ما لديه وخوف تكبره وفيهما كفاية وخاصي وهو اغمض وابطن لا يقع فيه ويسبح في لجته الا من كان له قلب او القي السمع وهو شهيد تبين به ان الانسان عالم المثال وانه نسخة

شي بعرض لشي

نقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني عن ولي الله الكبير الشيخ الاحمر محي الدين انه قال اما الطايفة الذين يعطيهم الحق في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد في الافعال الذين يشهدون اعمالهم خلقا لله لا لهم في مباشرة الاعمال فيفعلونها امتثالا لامر الله من غير ان يعتنوا لها في انفسهم جزاء فكان جزاوهم غير محدود وذلك لان عيونهم لم تر عملهم لهم واذانهم لم تسمع به ولم تخطر اعمالهم على قلب بشر من غيرهم او منهم لتجردهم عنها لله تع وحده ماعدى نسبة التكليف انتهى

عبادته صح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)